جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي: المنجز والواقع والمأمول

16 - 17 نوفمبر 2022

بحوث علمية مُحَكَّمَة

جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

جامعة الوصل
AL WASL UNIVERSITY

أعمال

المؤتمر الدوليّ الثاني للغة العربية

بكلية الآداب - جامعة الوصل

اللغة العربية وتكنولوجيا التحول الرقمي: المنجز والواقع والمأمول

16 - 17 نوفمبر 2022 م

بحوث علمية مُحَكَّمَة

تقديم

تسعى كلية الآدب بجامعة الوصل دوما، نحو الجودةِ والتميز، وتحث الخطى لتكون مختبرا لعلوم اللغة وآدابها، ولمناهج البحث العلمي وطرق اكتسابه من مصادره، ولتكون مركزا للإشعاع الثقافي والعلمي، ومنارة له، يعشو الجميع إلى ضوئها، ليقتبس منها ما يضيء به طريق التطور والتقدم والنماء، من فكر حر إنساني متسامح، راسخ الجذور في الثقافة العربية الإسلامية، متطلع إلى التجدد والابتكار والريادة، في بيئة علمية هي بيئة مدينة دبي التي تجتذب ولا تطرد، وتجمع ولا تفرق، تنشر الود والإخاء والاعتراف بالآخر، وبحقه في الاختلاف الذي هو سنة الله في خلقه.

هذه الكلية ركن ركين من أركان جامعة الوصل، أعدته ليكون قاطرة الوصل بين مجد الماضي، وعزة الحاضر، وكبرياء المستقبل، قاطرة محركها لغة القرآن؛ فاللغة في هذا العصر، كما في كل عصر، هي أداة التفكير والإنتاج المعرفي ومكتنزهما، ومولِّدُهما ومستثمرهما، من جهة، وهي من جهة أخرى، قطب رحى هوية الأمة، ومحدد منزلتها في الكون المحيط بها، منها تنطلق نهضة كل أمة، وبها تتحدد فاعليتها وكفاءتها في محيطها وفي العالم.

تعي جامعة الوصل أهمية اللغة وعلومها؛ لذلك تكثف عطاءها في هذا الجانب من جوانب نشاطاتها المتعددة الأوجه:

- تكوين آلاف الخريجين على مستوى البكالوريوس، ومئات الخريجين على مستوى الماجستير والدكتوراه، كلهم ينشرون رسالتها الآن في جميع الأنحاء.
- نشر مئات الرسائل والكتب العلمية، الموزعة بين أيدي الأفراد.
- عقد مئات الندوات العلمية والمحاضرات التثقيفية المستمرة على مدار السنة.
- تنظيم المؤتمرات العلمية الدولية الدورية: مؤتمر الدراسات العليا، مؤتمر الدراسات اللسانية والسردية، المؤتمر الدولي للغة العربية، الذي يعقد كل سنتين، والذي تقدم هذه الكلمة حصيلة دورته الثانية التي جرت وقائعها على مدى إحدى عشرة جلسة علمية، يومي 16و2022/11/17، تعاقب خلالها على المنصة خمسون باحثا من

أقطار عربية متعددة، قدم كل منهم عصارة تفكيره، وخلاصة بحثه وتنقيبه، وثمرة تجربته وخبرته التي نماها على مدى عقود من الجد والاجتهاد. وتخللت هذه الجلسات شهاداتٌ وتجاربُ لشخصيات علمية مشهود لها بعمق الخبرة، وثراء التجربة وغنى العطاء.

تناولت الأوراق البحثية الخمس والأربعون المعروضة في الجلسات:

- علاقة اللغة العربية بتحديات مجتمع المعرفة، وبالذكاء الاصطناعي.
- أهمية اللسانيات التطبيقية في حوسبتها ورقمنتها.
- دور كل من المكتبات والمعاجم الإلكترونية والترجمة الآلية.
- صناعة المعجم الرقمي لغير الناطقين بالعربية.
- أهمية المنصات والمدونات الرقمية، في النهوض بهذه اللغة وبمجتمعها، وما تسهم به البرامج والتطبيقات الإلكترونية في تسهيل تعلمها وتعليمها في دولة الإمارات.، وفي غيرها...

وخرج المؤتمرون بعدد من التوصيات التي تصب كلها في طرق الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تطوير المعارف والمهارات الداعمة لتنمية هذه اللغة:

- تصميم التطبيقات اللغوية متعددة التخصصات: اللسانيات التربية، البرمجيات.
- الإفادة من المنصات والبرمجيات مفتوحة المصدر وتطبيقها في مصادر المعلومة.
- اعتماد البرامج الإلكترونية لتحليل المستويات اللغوية.
- توظيف ما يُنتج للأطفال من مواد أدبية وتعليميّة عبر المنصات الرقمية باللغة العربية، في المناهج التعليمية المدرسية.
- إنشاء منصات للأدب الرقمي تكون فضاء للكتابة والنشر والترجمة والتواصل.
- بناء قواعد البيانات الداعمة للنهوض بهذه اللغة.

- تنظيم مؤتمرات وورشات عمل تهتم بتطوير المناهج المتعلقة بدراسة اللغة.
- تكثيف الدورات التدريبية في مجال الحاسوبيات والبرمجيات.
- تدعيم المحتوى العربي على الشبكة العالمية.

وواضح من القضايا، المعروضة في هذه المدونة البحثية، والقضايا التي أثيرت أثناء جلسات المؤتمر وضمن التوصيات التي اختتم بها، أنها كلها مساءلات لمستقبل البحث في هذه اللغة وفي مجتمعها، وسعي لتطوير أدوات هذا البحث، واستشراف لإمكانات مستقبله، في ضوء ثورة المعلومة وفتوحات الذكاء الاصطناعي.

هذه عينة من عطاء هذه المؤسسة الرائدة، التي يغترف من معينها آلاف الطلبة والباحثين منذ أكثر من ثلاثة عقود من الزمن، وما زال عطاؤها في تزايد، وسيبقى بحول الله، وبسخاء القائمين عليها، الذين ينشرون العلم والخير بغير حساب.

أ. د. محمد عبد الحي

الرئيس التنفيذي للمؤتمر

فهرس الموضوعات

م	اسم الباحث	عنوان البحث	الصفحة
1	د. فاطمة المومني	أثر استخدام الوسائل التكنولوجية في تدريس اللغة العربية	9
2	أ. د. الريدي عبد الحفيظ عبد الرحمن حمدان	الأدب الرقمي .. إبداع بأدوات العصر ((مقاربات في المفهوم والآفاق والأدبية))	27
3	د. محمد العنوز	الأدب الرقمي بين الإنتاج والتلقي	59
4	د. لبنى المفتاحي	الأدب الرقمي: المفهوم والاشكالية والتطبيق	79
5	أ. د. عبد الله العشي	الأدب الرقمي، الهوية السائلة وإعادة تبيئة الكتابة	105
6	د. إيمان عصام	الأدب العربي بين الحتمية الشفاهية والرقمنة العصرية	125
7	د. يوسف بن سالم	الازدواجية اللغوية في الأنظمة السمعية البصرية	153
8	د. درقاوي كلتوم	استثمار مفاهيم الأدب الرقمي في تعليمية الأدب والنصوص	179
9	أ. د. هدى صلاح رشيد	استعمال المنصات الإلكترونية في تعليم اللغة العربية ونشرها حول العالم	191
10	د. علي بولعلام	الترجمة الآلية الأساس الهندسي - اللساني	207
11	أ. هاجر عيادة الكبيسي	التطبيقات المجانية وشبه المجانية في نظام أندرويد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها - دراسة تقييمية	235
12	جابر عبد الحسين الخلصان النعيمي	تعليم اللغة العربية في الواقع الرقمي فرص وتحديات	261
13	أ. سنوسي محبوبة	تعليمية اللغة العربية بالجامعة الجزائرية عبر منصات التعليم الإلكتروني	305
14	أ. د. يوسف خلف العيساوي	تقريب العربية في مدونة الفتاوى اللغوية لمجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية	331

15	د. بدر بن سالم بن جميل السناني	توظيف الصورة البصرية في صناعة المعجم لغير الناطقين بالعربية، الحقول الدلالية نموذجا	359
16	لحسن بوشال	توظيف الصورة السينمائية في بناء القصة الرقمية عند محمد سناجلة قصة "صقيع" أنموذجا	389
17	أ. صابرينه بوقفة	جمالية وحركية الصور في المنجز السردي الرقمي - قراءة في رواية شات	409
18	د. هيثم زينهم أ. د. لعبيدي بوعبدالله	حوسبة الدلالات الحقيقية والمجازية نحو بناء تطبيق ميثالساني محوسب	427
19	سليم زويش	الذّكاء الاصطناعي؛ برامج وتطبيقات في خدمة اللغة العربية	467
20	أ. جازية مغاري	الذكاء الاصطناعي وتمثّلاته في المبحث الصوتي الفونيمات التطريزية - أنموذجا	493
21	د. آمنة بلعلى	سؤال الأدب الرقمي ورهان التنظير والإجراء	519
22	أ. هند العنيكري	صناعة المعاجم الإلكترونية للناطقين بغيرها	537
23	د. خميسي ثلجاوي	اللّغة العربيّة وسلطة الخطاب الافتراضي قراءة في ضوء البلاغة الرّقميّة	559
24	مهرهرة مليكة	معجم Visual Bilingual Dictionary - arabic english - أنموذجا	581
25	د. عبد اللّاوي سومية	المكتبات الإلكترونية العربية - عرض وتقييم -	613
26	د. عيشة كعباش أ. د. زكية منزل غرابة	المكتبات الرقمية ودورها في إمداد الباحثين بمصادر البحث العلمي في مجال اللغة العربية دراسة ميدانية	635
27	د. أحمد الصادق بوغنبو	منهاج اللغة العربية في ضوء الذكاء الاصطناعي: رؤية في مكونات التطوير ومقترحات التنزيل	655

- بشير ابرير، سمات التداول في الخطاب السياسي، حطاب الرئيس بوتفليقة بمناسبة جائزة البابطين الثقافية انموذجان م.س.
- عبد القادر سلامي، الخطاب الاشهاري، مجلة semat، العدد الأول، ج:2، جانفي، 2014.
- عبد الرحمان بن مجمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد، ط1، 1997.
- بشير ابرير، الصورة في الخطاب الإعلامي، دراسة سيميائية في تفاعل الانساق اللسانية والايقونية، الملتق الدولي الخامس، تحت السيميائية والنص الادبي، جامعة بسكرة، كلية الاداب،17 نوفمبر، 2008.
- راضية بوبكري، الخطاب السياسي، اصوله النظرية والمنهجية، وابعاده الإنسانية، مجلة التواصل الادبي، العدد الرابع، جوان 2013.

استثمار مفاهيم الأدب الرقمي في تعليمية الأدب والنصوص

د. درقاوي كلتوم

أستاذة باحثة بوزراة التربية الوطنية «الجزائر»

الملخص

لاجرم في أن يشكّل درس الأدب فاتحة ممارسات لغوية ديداكتيكية جمّة يستوجب استثمارها لإعادة إنتاج المعرفة الأدبية وتطويرها وتأصيلها في سياقاتها التعليمية المتجددة والإحاطة بآليات قراءتها وإقرائها، وعلى إثر ذلك وفي ظل التطور التكنلوجي المتسارع الذي نعيشه بات من ضروري استثمار آلياته في فهم وتعليم ونقد النص التعليمي وتنشيط تفاعله.

الكلمات المفتاحية: الأدب الرقمي – النص التفاعلي – النص التعليمي القراءة التفاعلية

Abstract

There is no doubt that the study of literature is the beginning of many educational linguistic practices that require investment in order to reproduce, develop and root literary knowledge in its renewed educational contexts, and to identify the mechanisms of reading and reading it.

مقدمة

يدعو الحديث عن مقاربات القراءة والإنتاج التي تنفذ إلى عمق الظاهرة الأدبية وتستثمرها في سياقها التعليمي التعلّمي إلى إعادة التفكير في المقاربات الحالية لدرّس النصوص في مناهجنا التعليمية ومباحثة علاقاتها مع الأثر المنشود، إذْ لم يعد بالإمكان بعد الآن أن نتغافل دور المتعلّم في إعادة إنتاج وبناء النصّ الأدبي ونقصيه عن مهمته الأساس النقد والتفاعل، مما يستلزم ضرورة الاستعجال بالتنويع والاسترفاد من منتجات النقد الحديث وعطاءات النظريات الأدبية لتحقيق أقصى تفاعل.

فقد آن الأوان أن يضّمر الدرّس الأدبي - التعليمي - أساليب جديدة ومتنوعة تتصل بطرق العرض والإقراء على غرار استثمار التكنولوجيا في تعليميته والإفادة من معطيات ومفاهيم الأدب الرقمي كتوجه حداثي في الساحة الأدبية يحتمل زخما هائلا من الآثار النفسية والاجتماعية والثقافية لفعل الكتابة ويوفر معطيات التلقي المطلوبة التي يتصيدها القراء في الأعمال الأدبية من خلال التنويع في طرق العرض وتوفير أقصى حد من التفاعل بإشراكهم في العملية الإبداعية فيسعى بذلك إلى تقديم الأدب كمادة حية تعيد الاعتبار للمتلقي المتعلم في بناء النصّ بحيث يصبح له الدور الأساس في المعاودة الإنتاجية وربط الصلة بينه وبين الأثر المرصود الآني في سياقه التعليمي لتمتد حدوده خارج إطار نصانيته - الغاية الأساس اليوم في مناهجنا من وراء تدريس النص الأدبي - وشكلانيته الفجة إلى كيان لغوي وظيفي فاعل في المجتمع ومرسخ للقيم مجسدا بالصورة والصوت.

وعليه تأتي هذه المداخلة للوقوف على استثمارات مفاهيم الأدب والنقد الرقمي في تعليمية درس الأدب، والعمل على تقديم مقترحات لتجديد مناويل درس الأدب والنصوص في ضوء مفاهيم الأدب الرقمي التفاعلي فكيف يسّهم تعليم الأدب الرقمي في وصول بالمتعلم إلى الأثر المنشود والقيمة الجمالية للنص؟ هل يمكن استثمار استراتيجيات قراءة الأدب الرقمي في بناء مقاربات تعلمية حديثة لمسآلة النص الأدبي الرقمي التعليمي؟

مداخل مفهومية:

في مفهوم النص الأدبي ومقارباته التعليمية:

قبل أن نضع تعريفا للنص لابد أن «نضع في عين الاعتبار أن مسألة وجود تعريف

جامع مانع للنص هي مسألة غير منطقية من جهة التصور اللغوي»[1] إلا أن هذا لا يمنع من عرض تعريفات مختلفة.

المفهوم اللغوي:

جاء في لسان العرب لابن المنظور «النَّصّ رفّعك الشَّيْء نَصَّ الْحَدِيثُ يَنُصُهُ وَكُلُّ مَا أَظْهَرَ فَقَد نصّ، وَقَالَ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ: مَا رَأَيْت رَجُلًا أَنَصّ لِلْحَدِيثِ مِنْ الزُّهْرِيِّ أَيُّ ارْفَعْ لَه وَأَسْنَد، وَيُقَال نصّ الْحَدِيثَ إلَى فُلَانٍ أَيْ رَفَعَهُ.... ونصت الظَّبْيَة جَيِّدَها رَفَعَتْه وَوُضِعَ عَلَى الْمِنَصَّةِ أَيْ عَلَى غَايَةِ الْفَضِيحَة وَالشُّهْرَة وَالظُّهُور، والمنصة مَا تَظْهَرُ عَلَيْهِ الْعَرُوس لِتَرَى.... وَنَصّ الْمَتَاع نَصًّا جَعَلَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ.... وَأَصْلُ النَّصِّ أَقْصَى الشَّيْء وَغَايَتُه.... ونصّ الرَّجُل نَصًّا إذَا سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يَسْتَقْصِيَ مَا عِنْدَهُ.... وامتص الشَّيْء وَانْتَصَب إذَا أَسْتَوِي واستقام»[2].

وتشير المعاني اللغوية للنصّ على التعدّد الذي يقع من جهة التعريف الاصطلاحي فالنص في اللغة يتخذ تارة مفهوم الرفع وتارة أخرى مفهوم الترتيب والرصف.... ويتصل مفهوم النصّ هاهنا بالمقام الذي يوظف فيه المصطلح.

ويختلف مفهوم النص حسب الاتجاهات اللسانية غير أننا سنقف على التعريف المناسب للبحث.

المفهوم الاصلاحي:

فتعريفات النصّ من جهة الاصطلاح متنوعة تختلف باختلاف المدارس ومجمل الخصوصيات الفكرية والتوجهات الثقافية التي يميل إليها الدارسون والمختصين في تحديد تعريف شامل لنص غير أننا في هذا المقام سنحاول الوقوف عن تعريف النص من وجهة بيداغوجية أو تعليمية فإذا كان النص عموما الحامل الناقل لمفاتيح الوعي في الإنسان والأمة وباعتباره أيضا وحدة تعليمية تجمع بين معارف جديدة وتربوية ونفسية واجتماعية لتعشش في رحم النص والأنسجة اللغوية وأصواتا وكلمات وتراكيب، وتفرخ فيصير بذلك النص وحدة معرفية تتفاعل فيها معارف لسانية وغير لسانية مما يجعله

1- سعيد حسن البحري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، القاهرة، مصر 1998، ص: 108.

2- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1994، مادة (نصنص)

يتجاوز كونه مجرد ظاهرة لسانية إلى مرونة اجتماعية ثقافية أوسع نطاقا، إنه وسيلة لنقل المعرفة والثقافة له ديمومة عبر الزمان والمكان»[1].

من هنا فالنصّ وسيلة اتصال واسعة، أفق متشعب يشكل وحدة الاستعمال اليومي بين فئات عديدة من الناس في مواقف مختلفة «كلا لغويا تعبيريا وتبليغا في إطار حقل معرفي محدد، إنه ممارسة لغوية أو فكرية أو إبداعية أو علمية أو فنية أو ثقافية أو تعليمية أو شعرية أو نثرية....وبهذا المعنى فإن القصيدة والقصة والرواية والمحاضرة ونشرة الأخبار والمقال الصحفي والومضة الإشهارية والبحث العلمي تعد نصوصا على حد سواء وأن اختلفت هذه الأنواع اختلافا بينا واضحا»[2].

فالنص الأدبي بناء متميز ينطلق من اللغة ليتمرد عليها ليبني وجوده بعيدا عن ما ترمي إليه ليتحرر ويتميز عنها في خلق المعاني وابتكار المقاصد بشكل جميل مبدع غير متوقع وبهذا يقوم بخلخلة ما تبنيه ليشكل لنفسه عالما متميزا مبنى ومعنا.

النص الرقمي التعليمي:

يشكل النصّ الرقمي، نموذجا جديدا من تأثيرات التكنولوجيا على الأدب عموما وقد حظي تحديد المفهوم بنقاشات واختلافات بين الباحثين لا تختلف عن ثورة المصطلح التي يعرفها مصطلح النص بشكل عام.

ويتسم النصّ الرقّمي عموما بجملة من الخصوصيات التي تجّعله يتفرد عن النصّ العادي، ومن ذات النقطة اتجه الباحثون إلى وضع تعريف بسيط لمفهوم النص الرقمي يقوم على أبرز ميزاته أنه لا يخضع للثبات ويتسم بالتشعب والتفاعل والاستمرارية في البناء ولا يتحقق اكتماله إلا بوجود المتلقي.

1- لطيفة هباشي: استثمار النصوص الأصيلة في تنمية القراءة الناقدة عالم الكتب الحديث: ، جدار للكتاب العالمي، الأردن ط1، 1429، 2008، ص: 1

2- بشير إبرير تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث لنشر والتوزيع، ط1، اربد لبنان، 2007، ص: 129.

- ينظر أيضا درقاوي كلثوم تعليمية النص الأدبي في ضوء اللسانيات النصية مقرر اللغة والادب للسنة الثالثة شعبة آداب وفلسفة أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة والأدب، قسم اللغة العربية وآدابها، معهد الآداب واللغات جامعة أحمد زبانة غيلزان الجزائر 2020ص: 33.

«الأدب الرقمي هو تعبير عن تطور النص الأدبي، الأدب لا يعيش الثبات من حيث نظامه وبنائه، نظرا لكونه يعرف تحولات في شكله ولغته تبعا لتغير وسائطه مما يؤثر على مختلف مكوناته من جهة، ونظام ترتيب تلك المكونات من جهة ثانية، الأدب الرقمي هو محقق الآن في التجربة الغربية وهذا راجع لتطور وسائطه التي تُساعد على الانخراط فيه بسرعة، أما في التجربة العربية فهو ما يزال يعرف تعثرا كبيرا في تحقيقه، لأن ثقافة الوسائط التكنولوجية التي يعتمدها الأدب الرقمي في إنجازه وتحققه ماتزال لم تتشربها بعد الذهنية العربية باعتبارها ثقافة الانتاج وليس فقط ثقافة الاستهلاك»[1].

والنص التفاعلي الرقمي هو الذي يوظّف معطيات التكنولوجيا الحديثة خصوصًا المعطيات التي يتيحها نظام (النص المتفرع- HyperText) في تقديم جنس أدبي جديد يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ولا يمكن أن يتأتّى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني أي من خلال الشاشة الزرقاء، ولا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطي المتلقي مساحة تعادل وربما تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص»[2].

ويشكل النص الرقمي التعليمي نصا تفاعليا يمنح التلميذ حرية التصرف والتعامل مع المعطيات النقدية وإعادة بنائه.

المحتوى الإبلاغي للنّص التفاعلي الرقمي:

تشكل الاستراتيجيات الإبلاغية التي يستوجب على الكاتب أو منشئ الخطاب استخدامها كمفاتيح سياقية تضّمن وجود قدر من الاشتراك بينه وبين متلقي النّص لتحقيق التفاهم، يقف عليها المتلقي لبلوغ قصده ومن ثمة تحقيق الغاية الأساس للنصّ وقد حددت اللسانيات النصية - روبرت دبوغراند - المعايير التواصلية فيما بعد بالقصد القبول الإعلامية رعاية الموقف، ويتسم النصّ التفاعلي الرقّمي بدرجة عالية من المقبولية والابلاغ ذلك أنه يدفع القارئ إلى التفاعل معه ويجيب عن تساؤلاته من خلال تشعباته كما يفسح له المجال بالمشاركة بإتمامه باعتباره نصا مفتوحا لا يكتمل إلا بوجود قارئ متفاعل يناقشه ويضيف لمساته الابداعية وأرائه النقدية.

1- زهور إكرام: الأدب الرقمي حقيقة أدبية تميز العصر التكنولوجي (مقال رقمي - حوار «رامز رمضان النويصري»)، مجلة دفاتر الاختلاف (1). سا 18، 08، 2012/07/25.

2- فاطمة بريكي مدخل إلى الادب التفاعلي المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء ط2006 1 ص: 49.

آليات توظيف النّص التفاعلي الرقمي تواصل نحو تواصل تفاعلي مع النص التعليمي:

«تشير جميع الدلائل إلى أن التواصل عن بعد، عبر الوسيط الالكتروني أي الحاسوب، سيقلب مفهوم التواصل اللّغويّ الذي اعتدنا عليه رأسا على عقب، سواء من حيث طبيعة العلاقة بين المرسِل والمتلقّي أو من حيث تنوّع أشكال التواصل واتساع نطاقه وتعدّد مطالب فاعليته، فالتواصل الحالي عبر الإنترنت هو مرحلة انتقالية تمهّد لتواصل أوسع نطاقا، تواصل ما بعد الكتابة، يمتزج فيه المكتوب مع المسموع بالإضافة إلى المرئي من الصور الثابتة والمتحركة، مكوّنا رسالة اتصالية كثيفة المعلومات»[1].

يشكل الاتجاه صوب النصّ الرقمي تحولا جديدا في ميدان تعليمية اللغة عموما وتحولا في مفاهيم تعليمية كثيرة تحكم النصّ الأدبي، إذ ظل النص التعليمي لسنوات طوال محبوسا ضمن ذهنية قوامها النمطية السائدة في التحليل تنبني على مبدأ استنطاق النصّ من خلال أسئلة مقننة يطرحها المعلم ويحفظ إجابتها التلميذ.

غير أن انفتاح النص الأدبي التعليمي على التكنولوجيا يجعل منه مصدرا لإكساب التلميذ آليات القراءة التفاعلية وكذا المعاودة الانتاجية السليمة للنص الأدبي التعليمي ومنه تنمية مهارات النقد والتفاعل والبناء لديه.

- المؤلف الثالث: يمنح النص التعليمي في فضاء الالكتروني ضمن حصة نشاط النص الأدبي الحق للمتعلم في المشاركة في بناء النص بشكل مباشر ونقده.
- برمجة دورات تكوينية لمحو الامية الرقمية للمتعلمين والاساتذة.
- التركيز على آليات التحليل التي تتماشى مع طبيعة النصوص التفاعلية.
- تضمين درس النصوص للغة النقدية الادبية وأبجديات إنتاج النصوص لبناء نصوص رقمية.
- تشجيع التلاميذ على تدوين يومياتهم بشكل أدبي ملفت وجمالي (تراجم والسير، قصة.....) والعمل على سردها عبر الفضاء الالكتروني في شكل أجناس أدبية قصة، حكاية.

1- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، 2001، ص. 234

- التشجيع على المناظرات الشعرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين التلاميذ.
- وضع مناهج لقراءة النصوص التفاعلية وبرمجتها ضمن المناهج التعليمية.

دور النص التفاعلي التعليمي في تحقيق المعاودة الإنتاجية لدى المتعلم:

إن أبرز ما تروم إليه المقاربات التعليمية في ميدان تعليمية اللغات وتعليمية النصوص بشكل عام مكتوبة مسموعة وحتى تفاعلية هو قدرة المتعلم على التفاعل مع النّص من خلال امتلاكه آليات التلقي والإنتاج وإن كان هذا الإنتاج ليس خاما، ففعل الإنتاج في سياق التعلم يرتبط بالمعاودة ومحاولة النسج الأولية وفق النموذج المثال- النص المدروس- بحيث تنجم هذه القدرة عن مختلف أساليب التلخيص والاقتباس والتضمين التي تكون مرتبطة بالنص المقرؤ في مرحلة أولية كإنتاج معاود إلى غاية التحرر والإنتاج.

الإنتاج المعاود للنص التفاعلي:

يحتمل مفهوم «إعادة الكتابة» (la réécriture) كل صنوف التقييدات الأولية للمتعلم الكاتب من خربشات وهوامش ومسوّدات حوافّ حين تحوّل إلى متن ونصّ منظّم مؤلّف وأنشطة التلخيص والتعليق والإثراء والنشر والتوسّع والمحاكاة والأسلبة المباشرة وغير المباشرة والحذف والاجتزاء والنصّ على النصّ وتحويل المنظوم إلى منثور والمرئيّ والمسموع إلى ملفوظ فمكتوب»[1].

ويشمل ذلك أيضا الانتقال من مقامات الوصف إلى مقامات السرد والحجاج وتغيير المساقات النصية بأخرى مقولية خارجية عن النمط الخطي وتوظيف ألعاب التلخيص والتقليص والموازنة والتحرير والمساواة والإيجاز والتوسع والإطناب والتقويم حتى يصير العمل الكتابي مدونة ألعاب نصية على حد تعبير الدكتورة سلوى العباسي غير أن النص التفاعلي يسهم في عملية المعاودة الانتاجية بما يتوفر عليه من ميزات أبرزها التفاعل الآني، التعليق اللحظي على الفكرة وكذا محاكاة الأسلوب والنقد والتفاعل.

إنّ المعاودة الإنتاجية للنص التفاعلي لهي من أبرز المسالك التعليمية والتي تنمى فيها وعلى إثرها الكفاءة النقدية والنصّية للمتعلم من خلال استثمار درس النصوص الأدبية

1- ينظر الموقع http: //www.tunisie-education.com/threads/10993 حصص الإنتاج الكتابي من مفهوم الكتابة إلى الإنتاج المعاد مقال لسلوى العباسي منشور في موقع بحوث تربوية وبيداغوجية 30 ديسمبر 2017 اطلع عليه يوم 1/4/2018.

بعدّه عملا ورشيا امتراسيا تفاعليا ممتعا ومثمرا بعيدا عن اجترار المكتوب والأحكام القيمية النقدية النمطية المقننة التي تعتمد على السؤال والجواب.

القراءة المدرسية للنصّ الرقمي من التفاعل إلى المعاودة الانتاجية:

رغم التراكم النسبي للدراسات التي حاولت التأسيس لمفهوم القراءة وإشكالاتها إلا أنه لايزال مفهومها عالقا يتأرجح بين السؤالين البيداغوجي والنقدي، فلم تتردد البيداغوجيا في الاحتفاظ بمفهوم قار للقراءة المدرسية منذ عصور إلا أنها في الوقت ذاته تستبيح لنفسها الاستفادة من كل إبدال يقع من جهة التصورات والإشكالات النظرية والمنهجية النقدية لذات المفهوم، وقد تتعد مفاهيم القراءة في الحقلين النقدي والبيداغوجي لتتجاوز في وقت لاحق المفهوم الآلي للقراءة لينضج بالموازاة مع نضوج النص الأدبي نفسه وأدواته، صيغه وآليات إقراؤه «حين فسرت آلية الفعل القرائي، على أنها تجاوز لحدود التماس الصوتي لمقاطع الكلمات منفصلة أو مجتمعة، عن طريق التهجئة، أو رسم صورة بصرية للرمز المكتوب في المخيل والتعرف إليه نطقا، وهذا التجاوز، إنما هو تجاوز للآلية الميكانيكية، التي تكتفي بسطح المقرؤء وامتدادها لأفقي إلى مستوى ينحو باتجاه عمودي يسعى إلى إعادة التشكل والإنتاج»[1].

القراءة التفاعلية الإبداعية:

يتحول الفعل القرائي في هذا المستوى من التلقي الميكانيكي إلى التلقي الواعي وصولا إلى الإنتاج حيث يتحول القارئ (التلميذ بالمفهوم البيداغوجي) من متلقي سلبي للنص إلى مسهم في إنتاج المعرفة وخلقها، وترتبط القراءة هنا بالإبداع «إذ لا يقتصر المتعلم فيها على إدراك الكلمات والرموز وحسب بل يسعى إلى تحديد العلاقات القبلية والبعدية ومعرفة الحقائق المفروضة في النص الذي يضبط مسيرة المعلّم إلى حد ما نظرا لانطوائه على مجموعة العناصر أو العوامل الموجهة التي تسمح له بمراقبة صيرورة التفاعل التواصلي القائم بينه وبين المتعلم»[2].

1- مغزي أحمد سعيد: النص الأدبي وتعليمية اللغة العربية - دراسة وصفية لواقع التفاعل اللغوي لدى تلميذ التعليم العام في الجزائر - أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، جامعة مدم تلمين دباغين سطيف 2، قسم اللغة العربية وآدابها 2016/2015 ص: 63.

2- عبد الكريم شرقي: من نظريات القراءة إلى فلسفة التأويل ط1، منشورات الإختلاف 2007 الجزائر، ص: 220.

خاتمة

إن تجديد المسارات الكبرى للفعل القرائي أصبح ضرورة لامناص منها خاصة وأن النص اليوم يقبل على عصر التكنلوجيا الحديثة مما يمنحه ميزات جديدة ينفرد بها تؤهل الملتقي لاعادة بنائه، والحديث عن تجديد مسارات القراءة عامة هو حديث عن تجديد للفعل القرائي المدرسي التفاعلي وآليات القراءة المنهجية والتعامل مع النصوص مبدئيا ومن ثمة القدرة على التحليل والنقد ومعاودة الإنتاج وهذا لا يتحقق إلا من خلال اعتماد منهجية تفاعلية تتوزع في اتجاهات مختلفة من النص إلى التلميذ بواسطة الحاسوب. ومن التلميذ إلى النص عبر الحاسوب.

تجديد الفعل القرائي اليوم ينبني تبعا إلى تجديد طرق العرض للنصوص الأدبية التفاعلية التي تقوم على برمجة نصوص تفاعلية في منهاج اللغة العربية خصوصا في المراحل التعليمية المتقدمة (متوسط، ثانوي) ومنه توسيع مفهوم النصّ التعليمي ليشمل مختلف الاجناس الادبية.

تقترح الباحثة أن تحول حصة التعبير الكتابي إلى حصة دردشة تفاعلية لمناقشة نصوص على الانترنت (اقتراح نهايات، أحداث جديدة للنص).

وضرورة فتح المجال للمتعلمين لتعبير عن أراءهم وانفسهم من خلال الأدب التفاعلي وذلك ببناء منصات تفاعلية تسمح بالاطلاع على مختلف النصوص التعليمية التفاعلية القابلة للتعديل والتشارك.

- تحويل حصة النص الأدبي إلى حصة للإبداع والمعاودة الانتاجية للنصوص التفاعلية وربط الصلة بين الكاتب والتلميذ بشكل مباشر.

شركاؤنا الإستراتيجيون

شارع زعبيل – دبي – الإمارات العربية المتحدة
هاتف : 97143961777+، فاكس : 97143961314+، ص . ب : 50106
البريد الإلكتروني : info@alwasl.ac.ae
موقع الجامعة : www.alwasl.ac.ae